الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال الفلسفة

The difficulties faced by the scientific researcher in the field of philosophy

خديجة بلخير ، استاذة محاضرة أ ، جامعة ابن خلدون -تيارت
belkheirkhadidja@yahoo.fr

ملخص:

للبحث العلمي أهمية كبرى في كافة المجتمعات الإنسانية ، فلا يمكن أن تتقدم وتتطور وتحل أزماتها إلا من خلال إجراء العديد من البحوث العلمية ، ويعد البحث الفلسفي ذو أهمية كبيرة ، وتتجلى قيمته عبر ما ينتجه من أفكار وأراء تخدم الإنسان و المجتمع ، لكن الباحث في مجال الفلسفة تعترضه صعوبات منهجية ومعرفية ، وتأتي هذه المدرسة لعرض صورة عن طبيعة الصعوبات الحقيقية والمستعصية التي تواجه مسار البحث الفلسفي في العالم العربي .

الكلمات المفتاحية: البحث ، الفلسفة ،الكتابة ، العوائق ، الترجمة .

Abstract :

For scientific research and of great importance in all humain societies alike, it can not be progressing and evolving solve crises only though alot of scientific research , the philosophy research is very important and value though the ideas and the opinions that serve humain and society , but the researcher in the field of philosophy is faced so many difficulties physical and cognitive .

This study comes to display an image of the nature of the real complex diffuculties facing the philosophical research in the arabic world .

Key words : research , philosophy , writing , obstacles, translation .

مقدمة

يعد البحث العلمي عملية مهمة في التنمية، فهو النواة الأولى في تقدم المجتمعات من تخلفها، حيث تسعى الدولة إلى تخصيص كل الجهودات سواء مادية أو معنوية لتحقيق الرقي والتقدم في مجال العلم، لكن على رغم ذلك مازال يعاني البحث العلمي في العالم العربي من بعض مشكلات وصعوبات تعيقه في عملية التطوير ، ويجد الباحث العلمي نفسه أمام جملة من العوائق التي غالبا لا يجد لها حلا .

حينما يتعلق الأمر بالبحث الفلسفي فهو الآخر له خصوصية تميزه عن بقية البحوث الأخرى لتعدد مناهجه، إذ يطرح كثيرا من الإشكاليات الفلسفية الراهنية التي تتعلق بواقع الأمة العربية سواء على المجال الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي محاولا بذلك تشخيصها وتقديم الحلول في كثير من الأحيان، كما للبحوث الأكاديمية عامل مهم في تنمية الجامعات، لكن مع كل ذلك يجد الباحث العلمي عوائق وصعوبات تعتريه في عملية البحث خصوصا في مجال الفلسفة ، **فما هي إذن هذه الصعوبات التي تعترضه ؟ وما هي أهم الوسائل والسبل لتجاوز ذلك الأمر ؟**

1-مفهوم البحث العلمي :

البحث العلمي هو حصيلة مجهود منظم يهدف إلى الإجابة عن تساؤل أو مجموعة من التساؤلات المتصلة بموضوع ما متبعا في ذلك طرائق خاضعة لقواعد وضعية وعاداته **(ابريعم سامية ، 2015، ص: 02)** ، ويعرف على أنه " التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها " **(فطوم بلقبي ، 2015، ص: 649)** فهو وسيلة علمية دقيقة ، يقوم الباحث فيها لاكتشاف الحقائق ، ولهذا عرف بأنه " وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة ، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة " **(ربحي مصطفى عليان ، ص: 17)** ويعرفه الدكتور جواد الطاهر بأنه " طلب الحقيقة وتقصيها وإذاعتها في الناس ، ويدخل

في هذا المعنى الشمولي في القصد أن يرى باحث بارع عناصر الانسانية بمعناها الواسع خلال موضوع محلي يبدو ضيقا جدا " **(عبد الرحمن حسين العزاوي ، 2014، ص: 16).**

فالبحث هو مجهود الباحث في التحليل والكتابة والتقصي عن الحقائق العلمية ، متبعا في ذلك منهجية محكمة توصله إلى نتائج ثابتة أو متغيرة ، كما يرتكز على منهج معين في دراسته.

أما فيما يخص البحث الفلسفي فهو جزء من البحث العلمي ، وخصوصيته تكمن في ذلك المنهج الذي يسير عليه حيث يعتمد على " النقد الحر وليس له التزامات مسبقة تجاه فكر أو رؤية أو معرفة ، دينية كانت أو دنيوية ، هذه الخصوصية في المنهج الفلسفي حولتها إلى منهج دون هوية مسبقة ، وإذا أصبح المنهج صاحب هوية خاصة به يخرج من كونه فلسفة ويلحق بالحقل المعرفي المستخدم فيه " **(محمد مصطفوي، 2009، ص: 137).**

فالبحث العلمي هو أسلوب منظم منطقي ، موضوعي دقيق يتوصل إلى النتائج بناء على أسس وأدلة ، ويعرفه كيرلنجر " على أنه منظم مضبوط وإمبريقي ، وهذه هي خصائص البحث العلمي واستقصاء ناقد لفرضيات تتعلق بظاهرة طبيعية ، وهذه الخصائص فيها اختلاف إذ ليس بالضرورة أن يستقصي البحث فرضيات ، إذ يمكن أن يكتشف فرضيات كما أنه يمكن أن يصمم لجمع معلومات وصفية حول ظاهرة معينة " **(منذر الضامن ، 2006، ص: 17).**

وللبحث العلمي أساسيات يرتكز عليها ، نذكر منها :

1-اعتماد النتائج على الأدلة والبراهين وبها تصدق المعرفة العلمية ، إذ لا يكتفي الباحث على الحدس أو التنبؤ الغيبي أو ماشابه .

2-استخدام المفاهيم ، والمفهوم عبارة عن بناء منطقي يتولد من خلال انطباعنا ، وإدراكنا وخبرتنا .

3-الالتزام بالموضوعية والابتعاد عن الذاتية وهذا شرط ضروري للباحث العلمي.

4-مراعاة الجوانب الأخلاقية .

5-التعميم فالعلم لا يهتم بالحوادث المعزولة بل مجموعة من الحوادث .

6-القدرة على التوضيح ، فالنتيجة التي يتوصل إليها الباحث يجب أن تكون واضحة ، وعليه أن يطلع عليه الآخرين على كيفية توصله للنتائج في ضوء تحليله للبيانات التي يستخدمها في بحثه .

7-استخدام العمليات والمحاكمات المنطقية ، حيث يتضمن الأسلوب العلمي المحاكمة المنطقية التي تقود إلى نتيجة .

2-أنواع البحوث العلمية :

للبحث العلمي أنواع كثيرة من البحوث ، منها من ينصب في مجال العلوم الإنسانية أو الاجتماعية ، السياسية ، البيولوجية ، الفلسفية ، وعلى رغم تعددها فهي تقع في قالب واحد بالاسم البحوث العلمية ، إلا أنها بعضها ينحصر في تلك العلاقة بين المتغير الثابت والمستقل ، فمثلا علماء الاجتماع يواجهون " مشاكل الأحداث التي يعزيها الباحث إلى مشكلة الطلاق بين الوالدين ، أو عالم السياسة الذي يعلل وقوع حرب بسبب موت رجل ما ، وكذلك يواجه رجال علم النفس والتربية مشاكل من هذه القبيل "(**أحمد جمال الدين ظاهر وآخر ، 1979، ص: 116)** ، بحيث يعتمد بعضها الآخر على الدقة والملاحظة والمنطق ، كالرياضيات والفيزياء وغيرها ، وبعضها الآخر ينحصر على البحث النظري فقط .

ففي ابحث العلمي إذن عدة تصنيفات ، فقد تصنف على أساس التخصص ، أو طبيعتها أو على أساس التصميم أو على أساس أسلوب جمع البيانات ، أو على أساس المنهج الذي تستخدمه ، ويعتبر تصنيف البحوث على أساس طبيعتها أكثر التصنيفات شيوعا ، حيث وضع المفكر الفرنسي بير أوجيه الأنواع الرئيسية للبحث العلمي فيما يلي :

-**البحث الأساسي** : وهي البحوث التي تعني أساسا بالتعمق في الظواهر واكتشاف مجالات جديدة للبحوث ، ويتوخى منها أصلا تنمية معلوماتنا العلمية ، ويحصل ذلك بتطوير المعارف القائمة وابتداع معارف جديدة من نظريات قائمة.

-**البحث التطبيقي** : هي بحوث موجهة لخدمة عرض في أحد المجالات ، حيث تستخدم نتائج البحث التطبيقي لإنتاج مواد جديدة وأجهزة جديدة ، أو ابتكار نظم وطرق جديدة لمعالجة بعض الأمور .(**ابريعم سامية ، 2015، ص: 03**).

ويعتبر البحث العلمي سبيلا رئيسيا ومهما لرفع مستوى الجامعات ، ورفع مستوى الهيئة التدريسية فيها ، فالبحث العلمي يساعد على تنشيط عقل الأستاذ الجامعي ونموه ، وعندما تكون أبحاثه في مجال تخصصه الذي يدرسه ، فإن هذا البحث يعمق فهمه لموضوعه ، ويزوده ببصيرة تجعل استجابته نشطة ، كما أنه أحد المعايير الأساسية التي يؤخذ بها عند تعيين أو ترقية (**ابريعم سامية ، 2015، ص: 03**) ، وكثرة البحوث العلمية من شأنها أن تزيد في المستوى الثقافي للباحث ، وتثري المكتبة العربية ، وتحسن في مستوى الجامعات على حسب الترتيب العالمي .

كما أن البحث العلمي يعمل على إحياء التراث والأفكار والموضوعات القديمة وتحقيقها تحقيقا علميا دقيقا ، وبالتالي تطويها للوصول إلى اكتشافات وابتكارات جديدة ، فهو يسمح بفهم جديد للماضي في سبيل انطلاقة جديدة للحاضر ورؤيا استشرافية للمستقبل (**محمد مسعد ياقوت ، 2007، ص: 17**) .

3-منهج البحث في الفلسفة :

السؤال الذي طرحه كثير من الباحثين والمفكرين في هذا المجال هل هناك منهج محدد للبحث الفلسفي ؟ بحيث يتبعه الفيلسوف حينما يؤسس لإحدى نظرياته ، والإجابة على هذا التساؤل يكون بما أورده الفلاسفة أنفسهم حينما لم يجمعوا على منهج واحد ، فطبيعة الفكر الفلسفي تقتضي تنوعا في المناهج ، وحاول كل فيلسوف أن يحدد منهجا تقوم عليه الفلسفة ، فمثلا ديكارت اقترح منهجا يتمثل في بداهة الرياضيات ويقين

نتائجها بعدما رأى ذلك التخبط في النتائج التي يصل إليها الفلاسفة ، وجاءه بعده هوسرل ورأى " أن الفلسفة لا ينقصها تحديد موضوعاتها وإنما تحديد منهجها ، فوضع منهجا يدعو فيه إلى ضرورة التخلص من أي اعتقاد أو فرض سابق أو تحيز خاص مهما كان راسخا فذلك يحفظ للبحث نقاءه ويكفل للنتائج موضوعيتها ، أما رسل فإنه لا يعترض على ما وصل إليه هوسرل ، وإن كان رأى أن التخلص التام من الفروض والتحيزات الراسخة أمر غير ممكن ، وقد قدم رسل منهجا رأى فيه أن الفلسفة يمكن أن تصير علما وأن تتقدم ، إذا قسمنا مشكلاتها المعقدة أجزاء ، وتناولنا كلا منها على حدة ، وإذا أفدنا في الفلسفة من تطورات المنطق والعلوم بقدر ما تسمح به طبيعة الأشياء " **(محمود زيدان ، 1977، ص: 06).**

حاول كل فيلسوف منذ العهد اليوناني أن يقيم منهجا خاصا بفلسفته كالمنهج الفرضي مع أفلاطون ، والمنهج التمثيلي مع أرسطو ، والمنهج الظاهراتي مع هوسرل ، والتحليلي مع بتراند رسل ، بحيث على رغم تمايزها فهي تتلاءم مع طبيعة كل مشكلة فلسفية ، ومن الصعب جدا تحديد منهج واحد ، " فالأمر هنا يتوقف على الموضوع الذي يشتغل فيه الباحث ، فإذا كان يسير من مبادئ ثابتة معروفة إلى النتائج التي تتضمنها كان يسلك سبيل الاستدلال ، أما أذا كان بإزاء علاقات معقدة أو أحوال متشابكة ، فإنه لا يستطيع أن يسير بيقين ، بل لابد له من افتراض الفروض وتحقيقها من بعد بواسطة التجربة حتى يضمن صحة الخطوات التي يسير بها ، وهو في هذه الحالة إنما يستخدم منهج الاستقراء ، ولا فارق مثلا بين عالم التاريخ الطبيعي وبين الرياضي في نقطة البدء عند البحث عن المبادئ ، فكلاهما يستقرئ ويفرض ويجرب من أجل أن يتبين صحة أفكاره ، وإنما يبدأ الاختلاف بينهما بعد وصول كل إلى المبادئ " (**عبد الرحمن بدوي 1977، ص: 14).**

فكل علم له منهج خاص يسير عليه ، ولا يمكن الفصل بينهم لكن نستطيع رد كل تلك المناهج الفلسفية إلى منهجي التحليل والتركيب ، لأن كل المناهج تقريبا تتناول تحليلا وتركيبا في تلك الموضوعات المطروحة .

ونجد للفلسفة جانبا مميزا يجعلها تختلف عن بقية العلوم الأخرى وتكمن في:

-بينما تكتشف العلوم الأخرى أشياء وقوانين أو نظريات جديدة تزيد من فهمنا للعالم والإنسان ، إذا بالفلسفة لا تكتشف شيئا جديدا في العالم وإنما تقدم رؤية جديدة أو وجهة نظر جديدة للعالم الموجود الذي نعيش فيه وتلقي ضوءا على طبيعة الإنسان ومكانته فيه .

-يمكننا الحكم على النظرية العلمية بالصدق أو الكذب ، لا يمكننا إصدار هذا النوع من الحكم على النظرية الفلسفية فلا صدق فيها ولا كذب ، يمكننا الحديث فقط عن اقتناعنا بها وقبولنا لها أو عدم قبولنا لها ، ويتحدد الاقتناع ببساطة النظرية ووضوحها ، ويختلف مدى الاقتناع من فرد لاخر باختلاف التركيب الانفعالي لكل فرد ، ونوع النظرية التي تقدم له السكينة الذهنية والطمأنينة العقلية. **(محمود زيدان ، 1977، ص:136).**

4-صعوبات البحث الفلسفي :

أي بحث علمي لا يخلو من عوائق وصعوبات تسد طريقه ، فيجد الباحث نفسه في أزمة فكرية تصاحبها أزمات أخرى قد تكون نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو غيرها ، بحيث تعرقل بحثه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، والباحث في مجال الفلسفة كغيره من الباحثين يجد نفسه أمام جملة من العوائق نذكر منها :

4-1 الإشكاليات الفلسفية في حد ذاتها :

فهي ليست تجريبية بل هي مشكلات مفهومية ومنطقية ، وكما ذكر فتجنشتاين بأن مهمة الفلسفة ليست في بناء النظريات ، وإنما في توضيح طريقة تفكيرنا في هذه الموضوعات ، والمفكر أو الباحث الفلسفي عليه أن يحدد مساره الفكري والغاية المنشودة ، لأن الفكر هو القضية ذات المعنى ، كما على الباحث أن يملك ذلك الحدس الفلسفي

المبني على النظر في العقل والوجود ، لكن غالبا ما يبتعد الباحث عن هذا الوصف لعدم امتلاك مؤهلات علمية تؤهلك لذلك.

4-2الترجمة :

تصبح عائقا حينما لا تتوافق مع النص الأصلي ، ويعود ذلك إلى ابتعاد المترجم عن التخصص في مجال الفلسفة فيكون جاهلا بالمصطلحات الخاصة بها ، إضافة إلى قلة تلك الترجمات ، فيجد الباحث صعوبة في الحصول على كتب مترجمة إلى اللغة العربية ، هذا إن كان لا يتقن اللغات الأجنبية ، وحتى وإن حصل ذلك فهو بحاجة إلى مراجع يستند عليها في بحثه .

وقد انتبه إلى هذه المعضلة الفلسفية الكثير من المفكرين من بينهم المفكر المغربي طه عبد الرحمن الذي رأى أن النصوص العربية تغلب عليها الترجمة التحصيلية وهي ترجمة حرفية ، في حين تغيب الترجمة التأصيلية والتي يكون فيها إبداع الذات العربية بما يتلاءم مع التراث العربي الإسلامي ، وقد نبه على أهمية الترجمة بقوله : " بسببها اقترنت الفلسفة بالفكر العربي قديما وحديثا وبسببها انحرفت الفلسفة واعوجت ، وبسببها ماتت وتموت بين أيدينا" **(طه عبد الرحمن ، 2005، ص: 19)** لهذا تعتبر الترجمة وسيلة مهمة في مجال البحث العلمي .

4-3عدم معرفة كيفية التعامل مع المصطلحات والمفاهيم الفلسفية :

يعود هذا العائق إلى عدم عودة الباحث إلى النصوص الأصلية وكيفية التعامل معها ، بحيث يتمّ الاعتماد على المراجع والبحوث التي كتبت حول مفهوم أو مصطلح معيّن ، مغيبا بذلك المصادر كأن يقول " يعطي أفلاطون تعريفا للفضيلة بكذا .." والقول مأخوذ من مرجع كُتِب حول أفلاطون ، والأصل العودة إلى محاورته **مينون** ، فضروري جدا الانطلاق في مسألة البحث من المصادر أولا وتكوين فكرة شاملة عن فلسفة الفيلسوف ثم تأتي الاستعانة بمراجع أخرى كمحطة ثانية .

كما لا يخفى علينا أن النصوص الفلسفية تكون أكثر كثافة وتجريدا ، بحيث تبتعد عن التجربة المعاشة مما يجعل مسألة الفهم صعبة كونها تنحصر في الفضاء الصوري ، وينتج عن ذلك غموض المصطلح الفلسفي وصعوبة التعامل معه ، ولربما الأمر يعود إلى الفيلسوف في حد ذاته حينما ينتج مصطلحات غير قابلة للترجمة ، وكأنها خاصة بثقافة ومجتمع معيّن .

4-4عدم إقبال الباحث على الكتابة الفلسفية :

هذا العائق مرتبك بالعائق الذي قبله ، حيث مادام الباحث يجد صعوبة في التعامل مع المصطلحات الفلسفية فأنه بطبيعة الحال سيكون بعيدا عن الكتابة الفلسفية ، وإن وجدت هذه الكتابة فإنها ستنحصر في البحوث الأكاديمية فقط لمعاناة الذات المفكرة في حرية طرح الأفكار ، فالمفكر أو الباحث يحاسب على أفكاره من المجتمع والسلطة السياسية أو الدينية ، وهذا عائق يعيق تأمله الفكري الذي يظل في مستوى التجريد دون إسقاطه على الواقع ، وأغلب الباحثين يرون الهاجس السياسي هو العائق الأول أمام الكتابة الفلسفية.

4-5ضعف اهتمام الجامعات العربية بالبحث الفلسفي :

فأكثر أشكال القمع والإرهاب التي يعانيها العرب اليوم هي الاغتراب عن عالم المعرفة ، والمعرفة المقصودة هنا ليست الجهود التربوية والميزانيات المالية الضخمة التي تخصصها الأقطار العربية لتعميم التعليم فذاك أمر قد يساهم في القضاء على محو الأمية في حدود متفاوتة ، بل المقصود هنا المعرفة كنشاط إنساني يميز الحضارة الحديثة **(ابريعم سامية ، 2015، ص: 07)** ، وابحث الفلسفي أقل أهمية في المجتمعات العربية لأن أغلب بحوثه نظرية تجريدية ، حيث يحاول الكثير من الباحثين طرح أفكار وإشكاليات لها علاقة بالواقع سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو دينية ، فلا نجد لها صدى ولا ترحيب ، ولم يعد الاهتمام بعالم الأفكار من أساسيات الدولة ، بل صرفت النظر عن هذا الأمر اعتقادا

منها لا تحرك ساكنا ، وإن كان قد نبه عن ذلك المفكر الجزائري مالك بن نبي في كتابه مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي.

4-6ضعف الاحتكاك العلمي من خلال الملتقيات والندوات:

تحاول الكثير من الجمعيات والمخابر تنظيم تظاهرات علمية على مدار السنة ، من أجل خلق فعل التفلسف والحوار والاختلاف مع الآخر ، وطرح قضايا راهنية ، وغالبا ما تكون معنية بالباحث نفسه لكن غياب الذات المفكرة والمتحاورة يجعل ابحث الفلسفي في دائرة معينة، فلم يصبح هم الباحث سوى الحصول على شهادة تأهله لترقية علمية وليس العلم في حد ذاته ، كما لا نجد ذلك الحافز لدى طلبة الجامعات في حضور هذه الندوات والملتقيات العلمية ، وعدم احتكاكهم بالأساتذة .

4-7ضعف المخصصات المالية المرصودة للبحث العلمي :

تشكل المعطيات الإحصائية مادة مهمة في تحديد الواقع الحقيقي للبحث العلمي في البلدان العربية من خلال رصدها لجملة من المؤشرات التي تظهر مقارنتها بدول العالم الأخرى بعض جوانب القصور في أداء المؤسسات العربية المعنية بالبحث العلمي ، وعلى رأس هذه المؤشرات مسألة الإنفاق على البحث العلمي ، حيث لا يمكن للبحث العلمي أن يتمّ إلا إذا توافر المال اللازم له والمال شرط ضروري من عناصر البحث العلمي **(ابريعم سامية ، 2015،ص: 08)** ، وتشير الإحصائيات إلى أن الخطورة ليست متمثلة في تدني هذه النسبة ، وإنما في تذبذبها واتجاهها للانخفاض ، خاصة أن الإنفاق على البحث العلمي هو الأكثر عرضة للتعدي عليه في أوقات الأزمات المالية ، علما بأنه ليس ترفا ولا ترفيها إن كانوا متخذو القرار ما زالوا يفكرون بهذا الأسلوب **(فطوم بلقبي ، 2015، ص:655)**.

4-8ضعف محتويات المكتبات وقلة وسائل النشر العلمي :

نجد كثير من المكتبات العربية تلم كتبا متنوعة بين الأدب والدين والسياسة والتاريخ بشكل وافر ، بحيث تنعدم الكتب الفلسفية تماما ، وقد يعود إلى قلة الطلبة أو الباحثين

المهتمين بالفلسفة ، أو لأسباب أخرى ، وأيا تكون الأسباب فواقع الفلسفة في العالم العربي غير مستقر وليست له مكانة كبقية العلوم الأخرى .

9-4ارتباط أهداف البحث الفلسفي لدى الباحثين بالترقية، وعدم ارتباطها بإشكاليات تخص الواقع اليومي:

يعد هذا العائق في جميع البحوث العلمية ، وليس في الفلسفة فقط حيث أصبح هم الباحث اليوم الحصول على شهادات علمية من أجل الترقية ، وليس من أجل البحث العلمي في حد ذاته ، وطبعا يعود هذا إلى القوانين التي تنص عليها وزارة التعليم العالي على المؤسسات الجامعية في حق الأستاذ الباحث ، فالأستاذ الباحث يجد نفسه أمام هذه العقبات التي يجب تجاوزها من أجل الترقية العلمية ، وقليل منهم من يبحث في قضية ما لمصلحة المجتمع أو الفرد فالمدة الزمنية غير كافية للتفكير في هذا الأمر.

فقد يطمح الفرد الباحث في الشهرة والترقية والمكافأة ، وقد تهدف بعض المؤسسات إلى الربح المالي من خلال شركات تسوق لها أبحاثها ، فالكثير من مؤسسات البحث العلمي تعمل على تطوير برامجها البحثية من خلال العمل مع الشركات الراغبة في تحسين جودة منتجاتها أو خدماتها ، كما تهدف الدول من البحث العلمي الارتقاء بشعوبها في جميع مجالات الحياة التي يشملها البحث العلمي ، فتقوم بتطوير مناهجها وزراعتها وصناعتها وتجارتها على أسس علمية وتسعى إلى امتلاك الأسلحة المتطورة التي تقوم بصناعتها ، لتبقى دولة قوية يحسب لها حساب على الساحة الدولية ، لا بل أصبحت الدول الصناعية تفرض سياستها على الدول النامية بقوة التكنولوجيا ، والعلم الذي تفتقر إليه الدول النامية (**محمد أحمد أبو سمرة ، 2019، ص: 22**) ، فنحن بحاجة إذن إلى تسوية مكانة البحث العلمي في بلادنا من أجل الترقي والتقدم.

خاتمة البحث :

إن البحث العلمي له أهمية كبيرة على مستوى الفرد والمجتمع ، وقوة أي حضارة لا تكون إلا بالعلم ، فهو يساهم في التخلص من كثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية بل كل الظواهر التي نعاني منها ، وعلى مستوى الفرد فهو ينمي في ذات الباحث حب المعرفة والإطلاع ، ويزيد في خبرته ويكسبه أدوات النقد والتحليل إزاء أي مسألة علمية وللفلسفة حظها في ذلك حينما تمكنك من ممارسة فعل التفلسف ، وكيفية التعامل مع المشكلات بالمنطق والتبصر.

لم يعد في عالمنا العربي ذلك الاهتمام بعالم الأفكار الذي يصنع عالم الأشياء ، كون أن الفلسفة انتهت مع ابن رشد أو ابن خلدون ، في حين ما نراه اليوم عكس ذلك ، فالمفكر العربي أصبح يطرح قضايا ومسائل لها علاقة بالواقع ، حيث يحاول أن يحلل وينقد ويشخص ويقترح الحلول إن اقتضى الأمر ذلك ، لكنه مع ذلك تعتريه عوائق تمنعه من ممارسة حرية التفلسف لأسباب سياسية أو دينية ، فلا يمكن أن نبني حضارة متقدمة ونحن مازلنا نعاني من أزمات تحطم البحث العلمي .

قائمة المراجع:

1-أحمد جمال الدين ظاهر وآخر، 1979، البحث العلمي الحديث ، دار الشروق ، جدة.

2-ربحي مصطفى عليان،مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، ط1، دار الفكر، عمان.

3-طه عبد الرحمن، 2005، فقه الفلسفة (القول الفلسفي) ، جزء2، ط2،المركز الثقافي العربي، بيروت.

4-عبد الرحمن بدوي، 1977، مناهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت.

5-عبد الرحمن حسين العزاوي، 2014، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة ، عمان.

6-محمد مسعد ياقوت، 2007، أزمة البحث العلمي في مصر والوطن العربي، دار النشر للجامعات، مصر.

7-محمد مصطفوي، 2009، أساسيات المنهج والخطاب في درس القرآن وتفسيره ، ط2 بيروت .

8-محمود أحمد أبو سمرة ، 2019، مناهج البحث العلمي من التبين إلى التمكين، دار البازوري العلمية ، عمان.

9-محمود زيدان ، 1977، مناهج البحث العلمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

10-منذر الضامن ، 2006، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة ، عمان .

قائمة المجلات :

1-ابريعم سامية ، 2015، معوقات البحث العلمي في العالم العربي والاستراتجيات المقترحة لتطويره، أعمال المؤتمر الدولي التاسع ، الجزائر.

2-فطوم بلقبي ، 2015، عوائق البحث العلمي في الجامعات العربية ، مجلة العلوم الإنسانية ، عدد43.